University of Zawia - Rewaq Alhkma Journal (UZRHJ)
Volume 9, Issue 2, (2025), pp. 85-102, ISSN:3079-0581

The philosophy of symbolism in the visual arts

Louai Abdulhamid

Departement of. Plastic Art. - College of Arts.. - University of Zawia
Zawia - Libya

EMAIL: louai.abdulhamid@sabu.edu.ly

Received:01 /10/2025 / Accepted:15/10/2025 Available online:31/12/2025.*DOI:10.26629/UZRHJ .2025.*13

Abstract:

This research thoroughly examines the complex and multifaceted nature of symbolism within ancient and contemporary visual (or plastic) arts. It explores the conceptual boundaries of the symbol and its evolving significations across disparate historical periods and cultural contexts. The study specifically analyzes the symbol's formal structure and semantic dimension, tracing their development alongside the associated connotations and spiritual meanings.

The core research problem is defined by the question of whether these embedded meanings are fixed or subject to dynamic change. Historically, symbols have played a pivotal role in human societies, often categorized into two main types: those derived from natural elements and those originating from living or mythical entities. These symbols inherently convey specific meanings, making them amenable to systematic analysis and interpretation based on their inherent content.

Furthermore, the paper addresses the concept of identity and its various manifestations, with the overarching aim of dispelling misconceptions and revealing the latent, often concealed, aspects of this concept.

Keywords: Formal Construction. ‹connotation

"Articles published in *Univ Zawia Rewaq Alhkma* J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

فلسفة الرمز في الفنون التشكيلية

لؤي عبد الحميد

قسم الفنون ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية

الزاوية – ليبيا

Email: a.alameer@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/10/01م **تاريخ القبول: 2025/10/15م** **تاريخ النشر: 2025/12/31م**

ملخَّص البحث:

يتعمق هذا البحث في الطبيعة المعقدة والمتنوعة للرمزية في الفنون التشكيلية القديمة والمعاصرة، ويستكشف حدود المفهوم ومعانيه عبر العصور والسياقات الثقافية المختلفة. ويحلل البحث البنية الشكلية والبعد الدلالي للرموز، وتطورها، والدلالات والمعاني الروحية المرتبطة بها. وتتحدد مشكلة البحث فيما إذا كانت هذه الدلالات ثابتة أم قابلة للتغيير. لعبت الرموز دوراً هاماً في المجتمعات البشرية عبر التاريخ، حيث تم تصنيفها إلى نوعين: تلك المأخوذة من عناصر طبيعية وتلك المأخوذة من كائنات حية أو أسطورية. إنها تحمل معانيًا ويمكن تحليلها وتفسيرها بناءً على المعاني التي تحملها. كما يناقش المقال مفهوم الهوية ومظاهره المختلفة، بهدف تبديد المفاهيم الخاطئة المحيطة بالمفهوم وكشف جوانبه المخفية.

كلمات مفتاحية: الرمز، الدلالة، البناء الشكلي

مقدمة:

إنّ الإنسان كائن رمزي يميل بطبيعته إلى ربط الرموز بالمعتقدات ويبحث عن العلاقات بين الرموز والظواهر والأحداث التي تحدث في محيطه، لذلك ابتكر الإنسان رموزًا وبنى صورته، مما سمح بإنشاء عالم فكري واسع يمتد عبر الزمان والمكان، حيث يمثل الرمز عنوانًا للحضارة الإنسانية، وبداية لنشأتها وبوتقة تكوينها، ويتضح تأثيرها في مجالات عديدة ، خاصة في الفنون التشكيلية والمسرحية وغيرها، وكذلك حقق حضورًا في الدين والهندسة المعمارية. بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت بمثابة الأداة المنهجية التي تم استخدامها بفعالية في شرح ظهور المنظمات الاجتماعية الأولية، وتحليل النظم الثقافية والاجتماعية عبر التاريخ الإنساني، ودراسة العقائد والأساطير الدينية في مجالات كالأنثروبولوجيا وعلم النفس وغيرها، كما أسهم في انتقال كثير من الرؤى والأفكار وجعلها قابلة للانتقال من ثقافة إلى أخرى.
الرمزية هي ظاهرة فنية وثقافية عالمية معقدة للغاية بكل المقاييس. وعلى هذا النحو، لا بد من دراسة حدود هذه الظاهرة الرمزية وتحديد أبعادها كضرورة فكرية وثقافية ملحة، حيث هناك نقص شديد للدراسات

والأبحاث التي تتناول مفهوم الرمز في اللغة العربية إن لم يكن هناك غياب كامل، ويكاد الجزم يكون وفي حدود التقصي الذي أجريناه لم يتم العثور على دراسات عربية تتناول مفهوم الرمز ووظيفته وتجلياته. وهذا الغياب في الدراسات العلمية العربية يقابله ندرة في الدراسات الأجنبية نفسها حول الرمز بوصفه مفهوماً.

بالنظر إلى هذه الحتمية العلمية والدور المحوري الذي تلعبه الظاهرة الرمزية في مظاهر الوجود البشري، فإن بحثنا الحالي في وضع يسمح له بمعالجة الحاجة إلى توضيح حدود هذا المفهوم في معانيه المتعددة ودلالاته وتطبيقاته عبر أنماط الفنون التشكيلية المختلفة التي ظهرت في الحضارة الإنسانية.

منذ البداية، لا بد من الاعتراف بأنّ عملية تحديد الرمز وتمييز مساراته البشرية هي مهمة معقدة وصعبة، حيث تشكل الرموز أساس الوجود الإنساني الأخلاقي في العالم المادي. وبالتالي، فإنّ أي محاولة لتعريف رمز تشكل خطرًا فكريًا أو مشروعًا فكريًا خطيرًا. قد يقاوم الرمز قيود التعريف، لذلك فإذا كان كل تعريف محفوفًا في كثير من الأحيان بالتحديات المنهجية والفكرية، فماذا عن مفهوم الرمز الذي يعمل بطبيعته كمنصة فكرية لجميع أنواع الغموض والتعقيد؟ خاصة أنّ للرمز ديناميكية خاصة تجعله يحافظ على بنائه الشكلي ويتلاعب بالبعد الدلالي حسب الوسط الثقافي والحضاري الحاضن له وهذا يتطلب منا أنّ نؤكد منذ البداية أنّ معظم المثقفين يفضلون تجنب متاهات التعريف النظري عندما يتعاملون مع هذه القضية، فيتم التعامل مع الرموز على أنّها مفاهيم تشع بالأدلة الذاتية التي تتجاوز حدود البيان.

لهذا نحاول في هذه البحث توضيح طبيعة الرمز وتحليل أركانه باعتباره يتكون من بناء شكلي وبعد دلالي وهو بهذا يكاد يكون كائنًا تشكيليًا ذا طبيعة خاصة إن جاز لنا التعبير.

مشكلة البحث:

إنّ البحث في طبيعة وجوهر الرموز يستلزم افتراضًا مسبقًا بشأن الطابع المعقد والغامض لمفهوم الرمزية، بالإضافة إلى اقتناعنا الضمني، القائم على الاستفسارات العميقة التي نبني عليها تحليلنا، بأن العالم المادي موجود ومتمثل في البناء الشكلي للرموز. ومن ثم، فإن الواقع الرمزي هو سمة جوهرية لوجودها، بطبيعة الحال تجسد الرموز في حد ذاتها بنية دلالية غير ملموسة تغلف البناء الشكلي وتشمله. إن القضايا التي نطرحها في هذا الفحص لمفهوم الرمزية لا تتجاوز حدود البساطة العلمية. عندما ندركها ونطمح إليها، فهي واضحة ولا لبس فيها : فما الذي يشكل الرمز ويشير إلى تعريفه ؟ ما الدور الذي يلعبه الرمز في الفنون التشكيلية؟ هذه الاستفسارات غير معقدة في صياغتها، مشروعة في جوهرها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل تطور شكل الرمز في النماذج الفنية وتأثر بما قبله في عصور سابقة؟
- هل هناك دلالات ومعانٍ روحية مرتبطة باستخدام الرمز في النماذج الفنية المختلفة؟

- هل هذه الدلالات الرمزية ثابتة أم متغيرة ومتطورة وفق المكان والزمان والثقافة المحيطة.

أهمية البحث:.

تكمن أهمية البحث في ما يلي:

1. توضيح البناء الشكلي والبعد الدلالي للرمز في الفنون التشكيلية في العصور القديمة والمعاصرة.
2. استعراض الدلالة الروحية ومدى ارتباطها بالرمز في مختلف النماذج الفنية.
3. توضيح فلسفة الرمز ودوره في الفنون التشكيلية.

منهجية البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج التحليلي وتتبع تطور الرمز عبر حقب تاريخية متباعدة لرصد الظاهرة المشار إليها أعلاه.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تعرضت لقضية الرمز ومن خلال تحليل هذه الدراسات نجد أنّ هناك خمسة اتجاهات رئيسية تعالج هذه القضية من جهات مختلفة، وأول هذه الاتجاهات تذهب إلى أن بعض الدراسات ترى أنّ للرموز معانيًا ودلالات عميقة يمكن العثور عليها في مختلف جوانب الثقافة والحضارة الإنسانية، ويمكن اشتقاقها من الأساطير والحكايات الخرافية والدين والأدب والتاريخ وعلم الآثار (**Biedermann** و **Hulbert**، 1994) . وهناك دراسات أخرى تطرح فكرة أن للرموز أيضًا أصول نفسية وثقافية، ويمكن إرجاع معانيها إلى الاستعارة والرمز والأرقام والحروف والرموز الفلكية والكيميائية، فضلاً عن المفاهيم المجردة (**Udo**، 2000) . وتقر العديد من الدراسات أنّ دراسة الرموز مهمة لفهم الثقافات والحضارات القديمة والتقليدية الخاصة بالحضارات، لأنّها تنقل الرسائل من خلال رمز أو تشكيل رمزي (**Florea**، 2014). كما أنّ بعض الدراسات تطرح فكرة أنّ كلمة «رمز» لها تاريخ معقد ويمكن أنّ يكون لها معانيًا مختلفة في سياقات مختلفة، مثل الرياضيات والأدب وعلم الجمال (**Aubrey**، 1993)، ويمكن أنّ تمثل الرموز مفاهيم مجردة، وقد بُذلت الجهود لإنشاء قواميس إلكترونية توفر تمثيلات مرئية لهذه المفاهيم (**Ping, 2010**).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة المتاحة نتبين أنّ أغلب الباحثين توجه إلى قضية تصنيف الرموز ومحاولة ربطها بالخلفية الثقافية أو الحضارية التي تنتج هذه الرموز ولكن لم تقم بتحليل البناء الشكلي للرمز بشكل منفصل عن المضمون وتتبع ظاهرة الثبات الشكلي والتطور والتنوع في المحتوى، والمعاني التي تقف وراء البناء الشكلي لتكون لنا باتحادهما (البناء الشكلي للرمز والمضمون الموضوعي) فتكون لنا الرمز بشكله المترابط.

مصطلحات البحث:

الرمز:

يشير الرمز إلى معانٍ أو أفكار متعددة، ويعمل كتعبير عما يمكن التعبير عنه والإفصاح عنه وإخفائه والعكس صحيح، مما يشير إلى الرمز دون تقديم تفسير في جوهرها، وتتجلى على أنّها غامضة. داخل اللغة، فالرمز هو علامة تشير إلى شيء ذي وجود مستقل، وتمثله وتستبدله. في عالم الفن، غالبًا ما يتم تمييز الرموز عن الموضوعات المماثلة. على مر التاريخ، تم استخدام الرموز في السياقات الدينية منذ العصور القديمة. لقد تعمق الفيلسوف (كاسايرر) في مفهوم الرمز في عمله «فلسفة الأشكال الرمزية»، زاعمًا أنّ الأسطورة والدين واللغة والفن والتاريخ والعلوم وجميع هذه المساعي البشرية تجسد رموز الحضارة. (النشار، 1973)، ويؤكد (راندل كلارك) أنّ أهمية الرموز تكمن في حقيقة أنّ الأفكار التي تشملها لها معنى. فتعمل الرموز كنقطة محورية للتأمل الخيالي أو الاستجابات العاطفية. إنّها تنتمي إلى عالم الأسطورة، حتى لو نشأت من مصادر أرضية. (إبراهيم، 1988).

المعاصرة:

إنّ العلاقة بين قطعة فنية والفترة الزمنية التي تم إنشاؤها فيها قد منحتها قيمة وحولتها إلى تمثيل لخصائص تلك الحقبة، فترتبط حركة الفن المعاصر بالإبداع لأنّها تولد أشكالًا مبتكرة تتكيف مع البيئة الحديثة. يؤكد (هانتمان) أنّ الفن المعاصر هو مظهر يواكب التطورات العلمية، الناتجة عن التفاعل المتبادل بين البشر ومحيطهم، مما يؤدي في النهاية إلى تغيير تصوراتهم، لذلك يجب أنّ يكون العمل الفني بمثابة مرآة للجوانب المميزة لعصره. (عطية، 1993).

تم تقسيم هذا البحث إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول تعريف الرمز وتبيان تصنيفاته:

أولاً:. الرمز في اللغة والاصطلاح:

يفترض تشومسكي أنّ اكتساب اللغة يمثل تحديًا يمكن إرجاعه إلى آلاف السنين من التطور. من خلال نقل اللغة عبر الأجيال، باعتبار أن الأبجدية هي أساسًا مجموعة من الرموز وهي التي تشكل العمليات المعرفية للطفل الصغير من خلال الفروق الدقيقة والرموز المضمنة فيه. عندما ينضج الفرد، لا يمكن فك تشابك الإطار اللغوي الذي طُبع على نفسيته بسهولة، ولا يمكنه الفهم الكامل للآثار المترتبة على الوظائف الموروثة عن أسلافه وماضيهم البعيد. (عبد الرحمن، 1993).

وهنا يكمن التركيز على الأهمية التي يعزوها تشومسكي للغة ككيان رمزي. وبالتالي، قبل الشروع في رحلة إلى الأعماق المتاهة للرمز ودلالاته الفلسفية والفكرية، من الضروري تحديد الأبعاد الاشتقاقية لمفهوم الرمز في اللغة العربية. ولهذه الغاية، تم اللجوء إلى معاجم اللغة العربية لاستكشاف مفهوم الرمز وأهميته.

للأسف، في مجال البحث الاشتقاقي، لا يمكن العثور بسهولة على تراث لغوي أصولي عميق وشامل في القواميس العربية. من الجدير بالذكر أنّ معظم هذه القواميس الكلاسيكية تقدم فقط مراجع موجزة للرمز شفهيًا ولغويًا.

الرمز في معاجم اللغة العربية:

وفقًا لأطروحة ابن منظور حول اللغة العربية، يشير مصطلح «رمز» إلى الكلام السري، الذي يشبه الهمس. تنتج حركة الشفاه صوتًا لا يمكن فهمه يفتقر إلى النطق، ومع ذلك فهي بمثابة مؤشر للشفاه. يقال أن الرمز يظهر من خلال العينين والحاجبين والشفتين والفم.

تجدر الإشارة إلى أنّ الرمز، كما هو موضح في اللغة، يشمل أي إيماءة يتم إجراؤها باليد أو العين. على هذا النحو، فهو تمثيل للمعنى والأهمية من خلال المظاهر الحسية والجسدية. وقد أظهرت الأبحاث أنّ القواميس العربية الأخرى، مثل الصحاح، ومختار الصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس، لا تقدم إضافات جوهرية للتعريف المذكور أعلاه. (منظور، 1956)

وفقًا للحسيني، يحتوي تاج العروس على رمز مفتوح وشامل ومتنقل. يشير هذا الرمز إلى أي إيماءة أو نطق ينقل المعنى، بما في ذلك حركات الشفاه أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان. وتعمل هذه الإشارات غير اللفظية كشكل سري من أشكال الاتصال، على غرار الاقتراع السري. في مجلة البصائر، يتم تمثيل الرمز بالصوت وغمز الحاجب والإشارة بالشفاه. يمكن التعبير عن جميع أشكال التواصل من خلال الرموز، بما في ذلك الصلاة، والتي يمكن نقلها بمجرد غمزة. يمكن أن تشير الرموز إلى الوحدة والانفصال، والكلمة نفسها هي رمز (مذكور، 1972).

يحتوي المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية على تعريف لمصطلح «الرمز» الذي يصفه بأنه علامة متفق عليها بشكل متبادل تشير إلى كيان أو مفهوم معين، وتشمل الرموز العددية والجبرية، وتعكس الحقيقة والواقع. بالإضافة إلى ذلك، يشرح المعجم مفهوم الرمزية كإطار للرموز التي تشير إلى دلالات مميزة أو تعبر عن حقائق وقناعات يمكن التحقق منها، بما في ذلك الرمزية الأدبية والفنية. تم استخدامه بشكل متكرر في أنماط الحياة المختلفة.

من خلال هذا الفحص الأولي لمعانٍ وآثار الرموز في المعاجم العربية الكلاسيكية، يتضح أن الرموز تمثل مجموعة من الإشارات المادية التي تشير إلى معانٍ وآثار متميزة هي ليست بالضرورة مرتبطة شكليًا بالبناء الشكلي أو الجسم المادي للرمز وهي قد تكون انعكاس لحالة ثقافية أو ذهنية للفكر الجمعي لمجتمع أو حضارة معينة، وتُعد حركات الوجه وحركات الشفاه والعينين ووضعيات الجسم بمثابة الأساس التأسيسي للأهمية الرمزية في اللغة العربية الفصحى. تجسد هذه الأهمية بشكل أساسي الجوهر الأساسي لمفهوم الرمز كمؤشر مادي ملموس يشير إلى معنى مخفي أو ضمني لا يتم التعبير عنه علنًا أو

ملاحظته ومن هنا تتكون الصورة الذهنية التي يرتبط بها الرمز ومن اللغة إلى التكوينات التشكيلية يصبح انتقالها ميسر فيمكن تصوير صورة شعرية من قصيدة لتتحول إلى لوحة تشكيلية مفعمة بالرموز.

تعريف الرمز اصطلاحاً:

لقد مهدت التعريفات اللغوية لمفهوم الرموز لعملية بناء التعريفات العلمية والمنهجية بأبعادها السوسيولوجية والفكرية، وهذا يعني أن التعريف المنهجي للمفهوم يتجاوز حدود التعريفات اللغوية والاشتقاقية التي قدمناها، وبالتالي فإن الصورة المعجمية التي قدمناها لمفهوم الرمز تشكل تمهيدًا منهجيًا يؤسس لتعريف الرمز في أبعاده الإنسانية، ولذلك بالرجوع إلى القاموس النقدي للفلسفة الذي ألفه أندريه لالاند، يتم تحليل مفهوم الرمز من خلال رؤية ترتكز على ثلاثة مرتكزات. أولاً: قد يشير الرمز إلى تشابه واضح بين كيانين، حيث يشير أحد الرموز إلى كيان آخر يشبه الجوهر والأهمية والبنية، مثل كائن نصفي يشير إلى التماثل. ثانيًا: قد يتخذ الرمز تكوينًا معقدًا يتألف من العديد من العناصر والقيود، حيث يجسد كل مكون وحدود لهذا الترتيب الرمزي عنصرًا ووجهًا لنظام آخر، على سبيل المثال، اللافتات المزينة بمجموعة متنوعة من الألوان والرموز. أخيرًا، يتجلى الرمز في أشكاله العلمية والرياضية والمنطقية السائدة في مجالات مثل العلوم والفنون الرياضية المجردة، حيث يفترض الرمز تمثيلًا تجريديًا مع دلالات مصاحبة. (خليل، 1996).

ويمكن الملاحظة في هذا السياق أن الرمز يأخذ ثلاث صيغ متباينة نسبيًا، حيث يرمز في الحالة الأولى إلى مبدأ التجانس بين الأشياء المنقسمة من أصل واحد(تجانس الأطراف وانشطارات الأشياء)، وفي الحالة الثانية يأخذ صورة تجسيدية(تجسيد المعاني في صور ودلالات ومعانٍ مركبة)، وفي الحالة الثالثة يأخذ صورة تجريدية (الرموز الرياضية والعلمية في الكيمياء والفيزياء). وقد تأصلت هذه الدلالات الثلاث لمفهوم الرمز في مختلف مظاهر الحياة الطبيعية والجمالية والاجتماعية والنفسية (خليل، 1996).

وعليه فإنّه يمكننا أن نعرف الرمز من منظور تشكيلي بأنّه يُعد بمثابة لغة بصرية أصيلة يستخدمها فنانون بارزون لنقل مشاعرهم وعواطفهم تجاه محيطهم، فضلاً عن وجهات نظرهم حول الأحداث والمعتقدات والمفاهيم المختلفة التي أثارت عواطفهم، ولهذا تحمل هذه الرموز أهمية تاريخية وإنسانية تتجاوز مجرد الزخرفة والتزيين. وغالبًا ما تُستمد هياكلها وتعبيراتها من رمزية المعتقدات، وأحيانًا من رمزية العناصر الطبيعية في البيئة، مثل النباتات والطيور والأشكال الهندسية. يمكن أن يشير تشكيل هذه الرموز إلى حدث وأثار تمثيلًا رمزيًا من المجموعة، أو قد يمثل عادة أو تقليدًا للمجتمع. وهكذا، حتى في العصور المعاصرة، حافظت المجوهرات على الصور التي كانت بمثابة رموز ذات أهمية في الماضي. تم استخدام هذه الرموز بشكل شائع لصد الأرواح الحاقدة والعمل كتعويذة لتجنب الكوارث ومنع الأذى والدعوة إلى الثروة والازدهار. لقد صادفت أشكالًا مختلفة من المجوهرات والنقوش المعقدة على المعادن

التي تصور رموز الطيور والنباتات والأشكال، وكل منها مرتبط بمفهوم معين يتبناه السكان. (عبد الرحمن، 2023).

كما يمكن تقسيم الرموز إلى مجموعات بالاعتماد على مصدر الرمز والجنس المشتق منه الرمز بالاعتماد على البناء الشكلي للرمز كأن يكون نباتيًا أو أسطوريًا أو غيرها كذلك يمكن تقسيمها بالاعتماد على البعد السوسيولوجي للرمز ، وهذه التقسيمات تساهم في فهم أعمق للطبيعة المعقدة للرموز ويمكننا أن نستعرض هذه التقسيمات وفق الآتي:

المبحث الثاني: تقسيم الرموز بالاعتماد على البناء الشكلي للرمز:

أولاً: رموز مأخوذة من الطبيعة:

أ. القرص الشمسي:

إنّ الجسم السماوي الذي جذب انتباه البشر منذ فجر الخلق في كل شروق وغروب، بسبب تأثيره العميق على حياة البشر والحيوانات والنباتات، ليس سوى الشمس. تم تأليه هذا الكيان وعبادته وتقديم القرابين، مع تمثيله الرمزي الذي يشير إلى الرخاء والخصوبة وإخضاع الخصوم. مظهرها هو شكل دائرة أو دائرة مشعة. يكشف تحليل الوحدات المستخدمة في الشكل السائد أن شكل الشمس واضح في النقوش والزخارف التي أنتجتها الحضارات القديمة. (العفيفي، 2016).

ب . الهلال والقمر:

كان ظهور القمر في السماء، خاصة بعد ليالي وأمسيات العزلة، ظاهرة رائعة للمجتمعات القديمة، التي أقامت احتفالات تكريمًا لمظهره. على هذا النحو، كان القمر والهلال من أدوات العبادة للعديد من الثقافات القديمة. كان القمر بمثابة تميمة لإله القمر، حيث كان بمثابة حماية ضد السحر والرؤى الشريرة، وبالتالي أصبح شكلاً شائعًا للغاية من المجوهرات. وفي العصر الإسلامي، أصبح ظهور القمر في بداية الأشهر العربية مرتبطًا بتحديد شهر الصيام والحج والعطلات وولادة النبي ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ يمثل القمر الحياة المستمرة، حيث يولد وينمو ويصبح كاملًا ويتلاشى ويختفي ويعود إلى الظهور. لذلك فإنّ استخدام الشكل الهلالي هو تعبير عن عقيدة دينية ورمز للمعتقد الشعبي أو السحري، مما يضفي استخدام هذا الشكل في المجوهرات الشعبية ذات الطابع العربي المحلي الأصيل. (عبد الرحمن، 2023).

ج . رمز النجمة أو النجوم:

كان لرمز النجم حضور قديم مع بدايات ظهور الحضارات فقد اعتبر المصريون القدماء النجوم من نسل الآلهة السماوية التي ولدتها عند الغسق وأكلتها عند الفجر. في الحضارة المصرية، كان يُعتقد أيضًا أنّ النجوم تمثل أرواح المغادرين. كانت هذه الأجرام السماوية تعتبر رمزًا للكون وكذلك ارتبطت بقصص ميلاد الأنبياء. أحد الأمثلة البارزة هو «النجمة الخماسية» التي يشار إليها باسم خاتم سليمان، والتي تم

استخدامها في الطقوس السحرية. عند تطويقها، فإنها تشير إلى موقع آمن ومقدس وتعمل بمثابة سحر وقائي ضد السحر. (يس، 2017).

شكل نجم آخر واضح هو «النجمة السداسية» المعروفة باسم نجمة داوود، والتي تشير إلى درع داود كانت نجمة داوود موضع جدل في السياقات الدينية والسياسية، في كل من العصور القديمة والحديثة. كما أنّها تعد من النماذج الكلاسيكية الواضحة لفكرة ثبات البناء الشكلي للرمز مع تغير الدلالات التي يشير إليها الرمز باختلاف البيئة المحيطة أو الثقافة المستخدمة للرمز فقد تمت الإشارة إلى هذا الرمز أيضًا باسم خاتم سليمان. تشير الأدلة التاريخية إلى أنّ نجمة داوود كانت تستخدم لتمثيل العلوم الخفية، بما في ذلك السحر والشعوذة. بالإضافة إلى ذلك، هناك مؤشرات على أنّ الهندوس أدرجوا هذا الرمز، إلى جانب الأشكال الهندسية الأخرى المعروفة باسم (ماندالا)، للتعبير عن فهمهم للكون والميتافيزيقا. ومن المحتمل أنّ يكون اليهود قد اعتنقوا هذا النجم كتمثيل لهويتهم الدينية خلال العصور الوسطى.

هناك اتفاق سائد على أنّ أصول شعار النجمة السداسية يمكن إرجاعها إلى عدة قرون قبل اعتماده من قبل المجتمع اليهودي، ويحمل هذا الرمز الخاص دلالة هيروغليفية في الديانة المصرية القديمة، مما يدل على عالم الأرواح. نُسبت هذه الأيقونات أيضًا إلى الإله (أمسو)، الذي تم تبجيله في التقاليد المصرية القديمة كأول رجل يصل إلى الألوهية ويحمل اسم (حورس). كان شعار النجمة السداسية رمزًا لانصهار عنصرين متعارضين، وهما النار والماء، في عالم الكيمياء خلال العصور القديمة.

كان استخدام النجمة السداسية كرمز لدمج القوى المتعارضة، مثل الماء والنار والذكر والأنثى، واضحًا في الديانة الهندوسية. بالإضافة إلى ذلك، يمثل هذا الرمز الانسجام الكوني بين الخالق، (شيفا)، وتجسيد الخالق في شكل أنثوي،(شاكتي). علاوة على ذلك، فإنّه يشير إلى حالة التوازن بين الإنسان والخالق، التي يمكن تحقيقها من خلال (الموشكا)، والتي تشير إلى حالة اليقظة حيث تنطفئ نار العوامل التي تسبب الألم، مثل الشهوة والكراهية والجهل.

من الجدير بالذكر أنّ استخدام هذا الرمز كان سائدًا في الهندوسية لأكثر من عشرة آلاف عام. في الديانة الزرادشتية، كانت النجمة السداسية رمزًا فلكيًا مهمًا في علم الفلك وعلم التنجيم. أخيرًا، في بعض الديانات الوثنية القديمة، كانت النجمة السداسية رمزًا للخصوبة والاتحاد الجنسي، حيث يمثل المثلث الهابط الأنثى ويمثل المثلث الآخر الذكر. (وطفة، 2021).

ثانياً: رموز مأخوذة من الكائنات الحية أو الأسطورية:

هذا النوع أو التصنيف يقودنا إلى الطوطمية وهي شكل سائد من الرمزية لوحظ في التنظيم الاجتماعي القديم للبشر، لا سيما داخل القبائل والمجموعات العرقية الهندية والأفريقية، حيث يتم استخدام الطوطم في التجسيد الرمزي لوجود القبيلة وهويتها تمثيلها. يرمز الطوطم إلى القبيلة، حيث يُعرف كل عضو باسم

طوطم قبيلته. الطوطم، من ناحية أخرى، هو أي كيان يتولى الدور الرمزي للقبيلة وغالبًا ما يتم تبجيله باعتباره مؤسسها أو حاميها، وقد تم إدخال مصطلح «الطوطم» لأول مرة إلى اللغة الإنجليزية في عام 1791م من قبل المستكشف جيه يور كولونك في كتابه «رحلات وأسفار مترجم هندي». وفي الوقت نفسه، استخدمت كلمة طوطم في الدراسات الأنثروبولوجية من قبل العالم الاسكتلندي جي ماكلين في عام 1870م في مقالته «الطوطمية». عادةً ما يتخذ الطوطم شكل حيوان أو نبات تُستخدم صورته كشعار القبيلة ورمزها. (إبراهيم مذكور، 1982) يعتقد أفراد قبائل الطوطمية أنهم ينحدرون من طوطم.

ويمكن تعريف الطوطم بأنّه حيوان أو نبات أو كائن مادي ينظر إليه الإنسان البدائي باحترام وتقديس دون أي سبب معقول للقيام بذلك، ويعتقد الناس في القبائل الطوطمية أنهم ينحدرون من ذلك الطوطم كما تسمى القبيلة باسمها، أي أنّ الطوطم الخاص بهم هو رمز للأب أو الجد وبديل له.

يفترض دوركايم في كتابه: (الأشكال الأولية للحياة الدينية) أنّ الطوطمية هي شكل بدائي للدين وكانت عاملاً حاسمًا في تطوير التماسك الاجتماعي للمجتمعات المبكرة. ويمثل الطوطم الأب الأول للعشيرة، وروحها الحامية والمعينة، الموروثة من الأم أو الأب. ويُحظر على الأعضاء الذين يتشاركون نفس الطوطم الدخول في علاقات جنسية مع بعضهم البعض، مما يستلزم التزاوج خارج تلك المرتبطة بطوطم واحد.

من ناحية أخرى، يعتبر الطوطم بمثابة البداية الرمزية للتابو التي تمثل القانون الأخلاقي لمجتمعات طوطمية قديمة. تشير المحرمات، من ناحية، إلى كيان مقدس، بينما تجسد من ناحية أخرى عنصرًا مشؤومًا ومحظورًا ومحرومًا ومحفوفًا بالمخاطر، وتتحول في النهاية إلى قانون يشبه المحظورات الدينية. هذه المحظورات هي مظهر من مظاهر رغبات الروح البدائية لجد العشيرة. وبالتالي، فإنّ أي شخص ينتهك المحرمات أو المحرم يتعرض للعنة الأبدية والعذاب الأبدي لتسمية القبيلة التي ترمز إلى روح العشيرة أو الأب الأول للقبيلة. واحدة من أكثر القيود انتشارًا في ثقافة الطوطمي هي قتل الطوطم. فالطوطم هو رمز يمثل المظهر المادي للواقع، والذي غالبًا ما يكون حقيقة روحية ومقدسة تجسد طوطم الشكل الخارجي لمبدأ الألوهية. وفي الوقت نفسه، تشير إلى رمز العشيرة، وتعمل بمثابة الشعار أو العلامة التي تميز العشيرة وتميزها (طرابيشي، 1982). وبالتالي، فإنّ الرمز يشكل الأساس المنطقي الرمزي للحياة في مجتمعات قديمة.

ثالثاً:. تحليل وتفسير الرموز بالاعتماد على الدلالات التي يحملها:

يمكن التعامل مع الرمز، كوسيلة لتحديد الهوية، من منظور السيميائية أو الدلالات، والتي تمثل خيارين عريضين لهذا الغرض. يشكل الرمز علامة تحمل عبئًا كبيرًا وذا مغزى. وتشمل وظيفتها الترابط بين كيانين، أحدهما ملموس شكلي والآخر مجرد دلالي. إنّ الواقع المرئي، الذي يتم إدراكه من خلال

الحواس الخمس، يثير الوعي بواقع آخر غير مرئي (تجريدي) مرتبط به. يتطفل الواقع المرئي على الحواس لاستحضار حقيقة أخرى غائبة أو مجردة، ولكنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بما هو موجود في الحواس. وهكذا، فإنّ المرئي الملموس وغير المرئي المجرد، اللذين يشكلان جانبي المعادلة الرمزية، يشكلان كلًا موحدًا ومتكاملًا لا يمكن فهمه بشكل مستقل عن الآخر. لذلك، يتبنى الرمز شكل الإدراك الذهني للواقع الغائب أو المجرد. وبالتالي، تساهم الأنظمة الرمزية في التعبير عن الأفكار والمفاهيم والتصورات والمعاني والدلالات.

وفقًا لهذا التصور، يظهر الرمز ككيان علاقي بين العلامة والرمز. تشير العلامة إلى الموضوع ومظاهره الجسدية، بينما يمثل الرمز معنى العلامة وأهميتها. من الضروري تجنب الخلط بين العلامة والرمز، لأنّ الأول ليس رمزًا في حد ذاته. بدلاً من ذلك، يوجد الرمز في استيراد العلامة. في جوهرها، تجسد العلامة الكيان المادي للرمز، بينما يفترض الرمز صورة أخلاقية أو ذات مغزى متجذرة في النفس البشرية. على سبيل المثال، الكلمة التي تعمل كعلامة ليست رمزًا بطبيعتها، ولكن مفهومها الأساسي يمثل الرمز. بمعنى آخر، تنقل العلامة لحظة أو كيانًا ماديًا، مثل كلمة أو رسم أو نقش أو إعلان أو تدوين موسيقي أو طائر أو حيوان. من ناحية أخرى، يجسد الرمز المعنى الذي تنقله العلامة، مثل القوة والسلام والحب والجمال.

من الجدير بالذكر أنّ العلاقة بين العلامة والرمز قد تكون عشوائية إلى حد كبير، نظرًا لعدم وجود روابط منطقية بين العلامات ودلالاتها. مثل العلاقة بين الكلمات ودلالاتها، على سبيل المثال. ترمز كلمة «الماء» إلى الماء، ولكن لا توجد علاقة منطقية بين الحروف التي تتكون منها الكلمة ومعناها. وبالتالي، فإن وظيفة «الماء» ككلمة مكتوبة تختلف باختلاف اللغات، بينما يظل الجوهر الأخلاقي أو معنى الماء ثابتًا عبر سياقات مختلفة أي بتعبير أخر يضل القالب الشكلي على حاله مع تغير المحتوى الأخلاقي أو الثقافي.

يمثل الرمز تعبيرًا جماليًا مشبعًا بالأهمية والمعنى الهائلين. هذا التعبير لديه القدرة على إشراك العقل من خلال الحواس والقدرات المعرفية المرتبطة بها. يمكن أنّ يتجلى التعبير الجمالي في أشكال مختلفة مثل الصور والرسومات والعلامات، وهدفه النهائي هو تحقيق فهم خيالي للواقع العاطفي. هذا يعني أنّ الرمز يمكننا من استكشاف المعاني العميقة لجوهر الأشياء بشكل حدسي. أي إنّه يمثل مظهرًا جماليًا وحسيًا مليئًا بالدلالات والمعاني. تكمن أهميتها في قدرتها على الكشف عن المعاني الخفية من خلال الوسائط المرئية وترجمة الملخص إلى تجارب حسية ملموسة. وفقًا لهذا التصوير، تم تحديد الدور البديهي والبصيرة للرموز بشكل لا لبس فيه. هذا هو بالضبط ما يشير إليه هيجل عندما ينظر إلى الرموز على أنّها تصوير للمظاهر الحسية التي تعالج عواطفنا بشكل مباشر. وهكذا تتخذ الرموز شكل التعبيرات

الجمالية والحسية المتجذرة في مخاطبة العقل واستلهام الدلالات والمعاني من أجل اختراق جوهر الحياة بأعمق دلالاتها وأشمل المعاني المجردة.

ومن الأمثلة الكلاسيكية عن ثبات البناء الشكلي وتغير الدلالات رمز الصليب المعقوف، وهو شعار موجود في كل مكان في كل من الحضارات الإنسانية الشرقية والغربية، بأهمية ثقافية كبيرة. في الحضارات الشرقية، وتحديداً داخل الصين والهند واليونان وحوض البحر الأبيض المتوسط، يمثل الصليب المعقوف الحياة والسعادة.

وقد شكل الصليب المعقوف رمزًا من رموز الديانة البراهمية في الشرق ويرمز إلى الإله الخالق براهما، فالصليب المعقوف لليمين يشير إلى تطور الكون، والمعقوف لليسار إلى تقهقره. أما الصليب الموجه في الجهات الأربع (شمال وجنوب وشرق وغرب) فيرمز للثبات والخلود. كما يمثل الصليب المعقوف أشعة الشمس التي لا يمكن للحياة أنّ تكون من غيرها.

يحمل الصليب المعقوف أهمية كبيرة ويحظى بالتبجيل من قبل المجتمع الهندوسي. ينتشر استخدامه في الزينة والتصاميم الدينية على نطاق واسع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة وجودها في جميع أنحاء القارة الهندية في المعابد والصور والأيقونات الهندوسية، حيث يتم اعتبارها مقدسة. يدمجها الهندوس في جوانب مختلفة من حياتهم مثل حفلات الزفاف والحفلات والمناسبات والمنازل والأبواب والمجوهرات والعربات وحتى الطعام. ومع ذلك، فإنّ الاستيلاء على هذا الشعار من قبل هتلر للتعبير عن رغبته في الهيمنة والسيطرة كان له تأثيرًا ضارًا على هذا الرمز. وبالتالي فقد الكثير من بريقه وامتنع الناس عن استخدامه بعد أنّ تلوثه إراقة دماء النازيين.

إنّ النماذج التي قدمناها هي، عينات على سبيل المثال وليس الحصر وهي تعتبر جزءًا من مصدر لا ينضب من الرموز الإنسانية الفنية التي تتميز ببذخها وانتشارها المستمر. إنّها تشكل، بفضل ثرائها وجاذبيتها الجمالية وتنوعها، نسيجًا نابضًا بالحياة للعيش الأخلاقي والدلالي في المجتمعات البشرية القديمة والمعاصرة تحافظ على بنائها الشكلي وتطور من دلالاتها حسب الوعاء الثقافي الحاضن لها.

رابعاً:. وظائف الرمز:

وفقًا لمنشور ميشيل فوكو، «المعرفة والسلطة»، توجد فجوة كبيرة بين المعرض والإخفاء والتلميح وإخفاء الرموز. ومع ذلك، فإن هذه الفجوة نفسها تسهل عملية التفسير، التي يتم رفعها إلى مستوى فني بسبب الجهد المطلوب وعدم اليقين والاستفسار، حيث يرى فوكو أنّ هذا هو وظيفة الرمز. من وجهة نظره الثاقبة، فإنّ أحد أهم المؤشرات الحيوية للوظيفة الإبداعية للرمز يتضمن تعزيز التفكير والتأمل مع توليد دلالات الأصالة والحداثة التي تؤدي إلى المساحات الخلافية التي تخلقها الرموز بين المكشوف وغير المعلن، بين الاستيراد والأهمية.

في هذه الوظائف المحددة، يعلن (ديران) بما يتفق مع رؤية فوكو أنّ الرمز قد لا يشير بشكل مباشر إلى موضوع أهميته. قد تكون الدلالة غامضة ومثيرة للجدل. وبالتالي، فإنّ اللغة الرمزية تعيد توجيهنا نحو دلالات متباينة مقارنة بتلك التي تثيرها اللغة الحقيقية. يوضح ديران أنّ العالم المعرفي للبشرية يستوعب شكل التصورات البناءة، التي نشأت من خيالنا الخاص، ويشكل أبعادها الرمزية (فوكو، 1994).

على الرغم من أهمية الإشارة التي قدمها فوكو وديران فيما يتعلق بدور الرمز، إلا أنّ البحث المنهجي في الغرض من الرمز لا يزال مشروعًا وملحًا بين الجمهور. على وجه التحديد، ما هي الوظيفة الأدائية للرمز وكيف يمكن تعريفها؟ يجب الاعتراف بأنّ الاستجابة لهذا الاستعلام الذي يبدو مباشرًا ومرتجلًا غالبًا ما تكون متعددة الأوجه ومتنوعة.

كما تم توضيحه، يعمل الرمز على تجريد وتجسيد وتوحيد ودمج وتسهيل ما كان من المستحيل لولا ذلك. ومن خلال قدرتها على التوحيد، والتجسّد، والحد، والتمكين، يمكن أنّ تؤدي وظيفة حيوية وعملية في العديد من مجالات الحياة الاجتماعية المادية والمعنوية، كما هو واضح في الواقع. من المؤكد اليوم أنّ الحياة البشرية، بدون رموز، أصبحت شاقة بشكل لا يوصف. من غير المعقول أنّ تستمر الحياة البشرية بدون الفعالية الرمزية التي تنظم وتقنن الحياة الاجتماعية. دعونا نتساءل عن كيفية تنظيم المجتمع للحياة الاجتماعية في غياب الأعلام واللغة والرموز والأرقام والطقوس والتقاليد والأحكام، بصرف النظر عن العلوم الرمزية مثل الرياضيات والجبر والهندسة؟ سواء وافق المرء أم لا، فإنّ الرموز تشكل نسيج وجوهر الحياة الاجتماعية. وبدونها، تصبح الحياة الاجتماعية مستحيلة وغير قابلة للتصديق.(وطفة، 2021).

تلعب الرموز دورًا مهمًا في الدلالات غير المباشرة لتحقيق التواصل البشري المباشر وغير المباشر في اللغة. من المستحيل الانخراط في التواصل البشري بدون لغة، وهي كيان رمزي. لا يمكن فصل الرموز عن الحياة البشرية والاتصال البشري. تكشف أعمال ليفي شتراوس الإنسانية هذه الحقيقة، حيث يؤكد أنّ المجتمع يعبر عن حركته وديناميته المختلفة بطريقة رمزية بسبب طبيعته. تتجلى هذه الديناميكية الرمزية في مختلف العادات والطقوس والمؤسسات والأحداث البشرية. وفقًا لشتراوس، السلوك الفردي ليس رمزيًا في حد ذاته؛ بدلاً من ذلك، تعمل مكونات السلوك الفردي كمواد للعلاقات الرمزية في المجتمع. يمكن أنّ تكون هذه العلاقات والرموز اجتماعية فقط أو متأصلة في المجتمع ككل رمزي أو نظام رمزي.

تقدم الرموز تمثيلًا بديلاً للأصل، لكنها تخدم غرضًا أكثر تعقيدًا يتجاوز إثارة الخضوع والامتثال والطاعة والاحترام. على سبيل المثال، لا يشير الصولجان والتاج إلى القوة والسلطة فحسب، بل يدلان أيضًا على الخضوع والامتثال والطاعة والاحترام. وبالمثل، تتجاوز رمزية الأسد القوة والشجاعة، لتغطي النداء الضمني للهيبة والخوف. علاوة على ذلك، فإنّ ترميز اللون الأحمر لا يشير فقط إلى العنف والدم، ولكنه يثير الامتناع والخوف والتجنب على غرار إشارة المرور. تنقل كل رمزية استدعاء سلوكي فريد ومرغوب

فيه وهادف. في نهاية المطاف، تتمثل الوظيفة الرئيسية للرموز في أداء دور ثقافي واجتماعي وتنظيمي في مجال الحياة الاجتماعية.

في هذا السياق بالذات، تعمل الفخامة والتميز في المنصات كعوامل رمزية تؤثر على النفس البشرية. حيث يحثون المشاركين على ممارسة المكانة وتجربة الشعور بالنقص والضعف تجاه أولئك الذين يرفعون هذه المنصات ويزينون أنفسهم بمكانتهم. لا تؤدي المنصة، بعظمتها، وظيفتها في جذب الجمهور فحسب، بل تمنح متلقيها أيضًا إحساسًا هائلاً بالقوة والروعة والتحكم. تُمكّن المنصة المرء من الارتقاء فوق مستوى الجمهور، حيث أنّ الجمهور قبلها يبدو صغيرًا وأعضاؤها يشبهون الجسيمات الصغيرة. وهكذا، تلعب المنصات والفخامة والقاعات والممرات والسجاد الأحمر دورًا رمزيًا وتفاعليًا في إخضاع الآخرين ووضع الأنا (أنا الشخص المسيطر) في موقع القوة والهيمنة.

يمكن الإشارة إلى الشكل المعماري للكنيسة والقباب الدينية، التي تستمد الإلهام من العمارة الرومانية القديمة فهي تهدف إلى ترميز التميز والعظمة. وتجسد القبة، وهي عنصر مركزي في هذه الكنائس، القوة والوضوح والمقاومة، بالإضافة إلى وظيفتها الرمزية، وهي مستوحاة من صورة سفينة تبحر في الاتجاه المعاكس. وبهذه الطريقة، تمثل الكنيسة حركة ضد الاتجاهات الأرضية الخارجية، وتبحر نحو فضاء آخر تسترشد بمبادئ الحقيقة والخير والفضيلة. علاوة على ذلك، فإنّ الموقع الاستراتيجي للمبنى يسمح بالإضاءة المثلى وتوهج الضوء والرنين الصوتي، مما يزيد من المكانة والرنين اللذين تفرضهما القبة من الداخل، على غرار مهد عالمي. تجتمع كل هذه الميزات لإثارة الشعور بالرهبة والقوة والقدرة والعظمة، مما يقود الأفراد إلى حالة من الاستسلام المطلق لإرادة الكاهن والكنيسة، والتي تتميز بوفرة رموز العظمة والهيبة والتقديس. (**Florea**، 2014).

جميع الأمثلة المذكورة أعلاه بمثابة شهادة على القوة الهائلة للرموز في وجودنا، فضلاً عن قدرتها على الهيمنة، وفرض بنية الطاعة والإذعان، وإرساء شعور بالتوحيد. يمكن تطبيق هذا المبدأ على مجموعة كاملة من تجاربنا النفسية. تم دعم هذه الفكرة من خلال البحث المستمر الذي تم إجراؤه في مجال التحليل النفسي، حيث يتم فحص الأحلام وتفسيرها لآثارها الرمزية.

خامساً:. فلسفة الرمز:

لقد خلق الإنسان، ككائن رمزي، صنع الرمز وأضاف إليه جمال المعنى والدلالة. يتميز العالم البشري بالرموز والمعاني، وفي هذا العالم تنعكس أكثر الإبداعات البشرية نبلًا ودلالة. تقدم الرموز الجمال والفرح لعالمنا البشري. يمثل الرمز، في أكثر مظاهره وضوحًا، حالة من الارتباط العاطفي بين جمال المعنى وجمال الإحساس. ويرتقي الحسي إلى المعنى المجرد والأعلى، ويتجسد المعنى في شكل جمالي حسي. هل النقوش والرسومات الفنية التي ابتكرها البشر عبر التاريخ هي تمثيل للجمال الجسدي المليء

بالمعاني؟ ألا تكتسب المعاني كمالها وجلالها وروعتها من خلال حضورها بأشكال مادية وحسية في الأساطير والقصص والشعر والموسيقى؟ من خلال التقاطع الجمالي الأبدي بين عالمي الإحساس والمعنى، بين العلامة والمعنى، بين سحر الصورة وسيادة المثل المجردة، يتم إحياء المعاني. في هذا التقاطع الجمالي، يبني الفن معاني الرموز والأشكال. هذا يؤكد الروح الجمالية للرمز بكل المعايير والمقاييس. على هذا الأساس، تم ربط الرموز بالجماليات في الفن والنحت والأدب. هذا عالم جمالي مليء بكل معاني الجمال. (عبد الرحمن، 2023).

إذا كان الرمز يمثل نقطة تقاطع بين المظهر الجمالي للإدراك والعمق الدلالي للمعنى، فإنّه يفترض، من منظور فلسفي، قيمة ودلالة الحقيقة، لأنّ الرمز يجسد جوهر مظاهره الفلسفية. على هذا النحو، يظهر في بداية تكوين العالم. ينظر المثاليون بسهولة إلى الرمز كنتيجة طبيعية للروح، كما يتضح من القصة الرمزية الأفلاطونية، التي تضم رموزًا خالدة تحدد الكون، وتشمل الزوال والعبور.

في المثل الأفلاطوني، يقدم فيثاغورس اليوناني القديم منظورًا عميقًا للكون باعتباره رقمًا ولحنًا وموسيقى. يُنظر إلى الكون على أنّه رقم ولحن وموسيقى، حيث يضم الرقم أشكالًا رمزية من الوجود مليئة بالمعاني والدلالات. فيثاغورس، ألم يفهم الأسرار الكونية المضمنة في كل رقم وفي معنى كل رقم، وبذلك يثبت معاني الكون؟ من الناحية الفلسفية، الرمز هو المأزق الأول للكون، وكل ما هو منظم داخله. وبالتالي، فإنّ كل تصور أو فعل متجذر في عملية تتجسد في أذهاننا. التجسد، في هذا السياق، يعني وجود معنى، والمعنى يشكل جوهر الرمز (هالي، 2006).

ومن ثم، فإنّ الاعتراف بالموضوع يعني فهمًا شاملاً لجوهره. عند إدراك الجوهر، لا نمتلك المعرفة الكاملة، بل نقوم بتجريدها في تمثيل رمزي. وفقًا لهذا المنظور، لا يمكن فهم العالم المادي، بغض النظر عن تكوين المادة أو الرمز، أو كليهما، إلا من خلال وسيط الرموز. توضح هذه الفكرة لماذا يطلب الفلاسفة والمثقفون العظماء استخدام الرموز للتعبير عن الحقيقة؟ ألا يمكن اعتبار أنّ كل ما يثير العواطف والمشاعر في نفسيتنا رمزي؟ هل يمكن اعتبار الحروف التي تشكل الكلمات رموزًا؟ أم أنّ المفاهيم المرتبطة بالكلمات رمزية أيضًا؟ هل من المعقول التأكيد على أنّ الأرقام، التي تشكل أساس العالم والعلم والثورة المعرفية، رمزية بشكل حصري؟ ألا تدعم الثورة الرقمية الحالية اقتراح فيثاغورس القديم بأنّ الكون عبارة عن مزيج من العدد واللحن والموسيقى؟ (هالي، 2006).

الخاتمة:

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج والتوصيات الأتية:.

أولاً:. النتائج:

1. إنّ الرمز يمثل قالبًا شكليًا يمكنه أن يحتوي على أفكار ودلالات مختلفة ويعكسها للمتلقي حسب الإطار الثقافي المحيط به.
2. يتوقف نوع الدلالات التي يعبر عنها الرمز على طبيعة الإطار الثقافي والحضاري الذي يتم طرح الرمز من خلاله.
3. إن البناء الشكلي للرمز قوي بشكل يجعله يتصف بالثبات حتى في ظل تغيرات ثقافية رئيسية.
4. إن الرموز تلعب دورًا كبيراً في الدلالات غير المباشرة لتحقيق التواصل الإنساني المباشر وغير المباشر في اللغة، وهي كيان رمزي لا يمكن فصله عن الحياة الإنسانية.
5. تمثل فلسفة الرمز حالة من الارتباط العاطفي بين جمال المعنى وجمال الإحساس حيث يرتقي الحسي إلى المعنى المجرد والأعلى، ويتجسد المعنى في شكل جمالي حسي.

ثانياً التوصيات:

1. العمل على ربط البناء الشكلي للرمز بدلالات ثابتة تجعله يصمد عبر التغيرات الثقافية والفنية .
2. ضرورة تدريس الرموز ودلالاتها في مراحل التعليم المختلفة لخلق رأي عام لا يتصادم مع هذه الرموز ويتعامل معها على أنها تحمل دلالات غريبة عن ثقافته.

المراجع :

1. إبراهيم، مذكور. (1982). مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
2. إبراهيم مذكور. (1972). المعجم الوسيط. القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
3. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (1956). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
4. خليل أحمد خليل. (1996). موسوعة لالاند الفلسفية. بيروت: المجلد الثاني.
5. زكي أحمد بدوي. (1979). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي . فرنسي . عربي. بيروت: مكتبة لبنان.
6. زكريا إبراهيم. (1988). فلسفة الفن في الفكر المعاصر،. القاهرة: مكتبة مصر.
7. سيجموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي. (1982). الطوطم والتابو. بيروت: دار الطليعة.
8. عبد الرحمن النشار. (1973). دراسة مقارنة بين الرمزية في التصوير ورسوم الأطفال. رسالة ماجستير، المعهد العالي للتربية الفنية، 14.
9. عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو. (1994). المعرفة والسلطة. بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
10. عبد الهادي عبد الرحمن. (1993). الذهنية العربية منظور لغوي. دراسات عربية، عدد 4/3، 11–29.
11. علي أسعد وطفة. (10 نوفمبر، 2021). الرمز ماهيةً وتجلياً؛ الحقل الدلالي للرمز في الفكر الإنساني. تم الاسترداد من مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية: **https://tanwair.com/archives/12532**
12. علي طه عمر، زينهم، بدوي، & إبراهيم. عبد الرحمن. (2023). الدلالات الروحية والرمزية في الفكر الإنساني تطبيقاً على نماذج أثرية مختارة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. عدد خاص 9 المؤتمر الدولي الثاني عشر.
13. محسن محمد عطية. (1993). الفن وعالم الرمز. القاهرة: دار المعارف.
14. محمد الشحات العفيفي. (2016). رمزية قرص الشمس المجنح في حماية المعبد المصري منذ عصر الدولة الحديثة حتى نهاية العصر البطلمي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 166–179.

15. نشوى نعيم صادق. (2012). الدلالات والمعاني المرتبطة باستخدام الرمز واستعارة الشكل الخيالي في الفن القبطي. مجلة بحوث التربية النوعية، 629–689.
16. نور الدين هالي. (2006). الأصول الدينية لنظرية المثل الأفلاطونية. الجزائر: المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.
17. هبة أحمد يس. (2017). أثر العناصر الزخرفية للوشم والحناء في القرن التاسع عشر على الأزياء (المشتملة) في شمال أفريقيا. مجلة بحوث التربية النوعية، 339–378.
18. Becker Udo. (2000). The Continuum Encyclopedia of Symbols. A&C Black.
19. Doina David، Călin Florea. (2014). Symbol-emblem, symbol-code and mythical connotations. Social and Behavioral Sciences، **5160**، 5163 – 5160.
20. Han Biedermann، و translated by James Hulbert. (1994). Dictionary of symbolism : cultural icons and the meanings behind them. New York: Meridian.
21. Malone., Steve, MacDonogh., Edmund, Wilson. Aubrey. (1993). Symbol and Symbolism. . doi، **106**–**107**–.
22. Xiao., Ernesto, Arroyo., Josep, Blat. Ping. (2010). Construct Connotation Dictionary of Visual Symbols. Springer US.